تحديد الأولويات بطريقة MoSCoW

لكل مشروع رغبات أكثر مما يتوفر له من وقت ومال وأشخاص. وطريقة MoSCoW طريقة بسيطة لفرز هذه الرغبات حتى يتفق الجميع على ما هو أهم. وقد طوّرها داي كليغ عام 1994، ثم أصبحت أسلوباً أساسياً في إطار DSDM الرشيق لإدارة المشاريع، الذي يرعاه اليوم اتحاد الأعمال الرشيقة. ويأتي الاسم من أربع فئات بالإنجليزية: Must Have أي ما يجب توفيره، وShould Have أي ما ينبغي توفيره، وCould Have أي ما يمكن توفيره، وWon't Have أي ما لن يُوفَّر هذه المرة، وأُضيف حرفا o الصغيران لتسهيل نطق الكلمة. وتستخدمها الفرق لحماية الموعد النهائي وإدارة التوقعات، وللاتفاق بهدوء على ما يُستبعد عندما يضيق الوقت.

1. عناصر Must Have

عناصر Must Have هي المتطلبات التي يضمن المشروع تسليمها. ويسميها إطار DSDM الحد الأدنى القابل للاستخدام: فمن دونها لا يعمل الناتج، أو لا يكون قانونياً، أو لا يكون آمناً. ويساعد هنا اختبار بسيط: ماذا يحدث إذا لم يُسلَّم هذا العنصر؟ فإذا كان الجواب الصادق أنه لا فائدة من تسليم أي شيء على الإطلاق، فهو عنصر Must. وينصح إطار DSDM بألا تتجاوز عناصر Must نحو ستين بالمئة من الجهد، حتى يستطيع الفريق تسليمها بثقة.

مثال: تحزم أسرة أمتعتها لعطلة في الخارج وتطبّق اختبار Must Have: ماذا يحدث إذا نسينا جوازات السفر؟ لن تكون هناك رحلة أصلاً، لذلك فالجوازات والتذاكر عناصر Must.

في العمل: يعمل حازم، وهو مدير مشروع، على إطلاق متجر إلكتروني جديد خلال ثمانية أسابيع، ويقول العميل إن كل شيء ضروري. فيطبّق حازم اختبار Must Have على الدفع الإلكتروني: ماذا يحدث إذا لم يتمكن العملاء من الدفع؟ لن يبيع المتجر شيئاً، لذلك فالدفع الآمن عنصر Must.

2. عناصر Should Have

عناصر Should Have مهمة، لكنها ليست حيوية. فإذا غاب أحدها، يبقى الناتج يعمل، وإن صارت الأمور أصعب لفترة. وقد يوجد حل بديل، مثل خطوة يدوية أو حل مؤقت. ويخطط الفريق لتسليم عناصر Should Have ويبذل جهده لذلك. لكن إذا ضاق الوقت، يمكن لعنصر Should أن ينتظر دون أن يُفشل التسليم كله.

مثال: وتطبّق الأسرة قاعدة Should Have على شاحن الهاتف: إنه مهم، لكن هل يوجد حل بديل؟ نعم، يمكن شراء شاحن في المطار، لذلك فهو عنصر Should.

في العمل: ينظر حازم في خدمة تتبّع الطلبات. فيطبّق قاعدة Should Have: هل يوجد حل بديل إذا تأخرت؟ يمكن للعملاء تلقي تحديثات الطلب بالبريد الإلكتروني لبضعة أسابيع، لذلك فالتتبّع عنصر Should.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

3. عناصر Could Have

عناصر Could Have مرغوبة، لكنها أقل أهمية. فاستبعاد أحدها أثره أصغر من استبعاد عنصر Should. وهي هامش الأمان لدى الفريق، ولا تُسلَّم إلا عندما يسمح الوقت والميزانية. ويقترح إطار DSDM تخصيص نحو عشرين بالمئة من الجهد لعناصر Could Have، حتى يبقى مجال لاستيعاب المفاجآت. وعندما تظهر مشكلة، تكون عناصر Could Have أول ما يُستبعد.

مثال: وتطبّق الأسرة قاعدة Could Have على زوج ثانٍ من الأحذية الأنيقة: جميل، لكن فقط إذا بقي مكان. والحقيبة ممتلئة، لذلك يبقى الحذاء في البيت، ولا يزعج ذلك أحداً.

في العمل: ويطبّق حازم قاعدة Could Have على لافتة ترحيب متحركة: لن تُبنى إلا إذا سمح الوقت. وفي الأسبوع السادس، تحتاج مشكلة في الدفع إلى عمل إضافي. فتُستبعد اللافتة، ويبقى الموعد النهائي آمناً.

4. عناصر Won't Have هذه المرة

عناصر Won't Have هي ما يتفق الفريق على عدم تسليمه في هذه الفترة. والمهم هنا عبارة هذه المرة: فالفكرة لا تُرفض إلى الأبد، بل تُنقل خارج الخطة الحالية فقط. وتدوين هذه العناصر بوضوح يمنع التوقعات الخفية. كما يمنعها من التسلل بهدوء إلى العمل من جديد. ولاحقاً، قد يصبح عنصر Won't Have عنصر Must أو Should في مرحلة جديدة.

مثال: وتطبّق الأسرة قاعدة Won't Have على الكاميرا الكبيرة: الهواتف تكفي لهذه الرحلة القصيرة. وتُحفظ الكاميرا لرحلة أطول في العام القادم.

في العمل: ويطبّق حازم والعميل قاعدة Won't Have على تطبيق للهاتف المحمول: ليس في هذا الإطلاق. ويكتبانه في خطة المرحلة الثانية، فيعرف العميل أنه قادم لاحقاً وليس منسياً.

الخاتمة

وخلاصة القول، تفرز طريقة MoSCoW كل متطلب في أربع فئات: Must Have وShould Have وCould Have وWon't Have هذه المرة. فعناصر Must هي الحد الأدنى الذي يضمنه المشروع، بينما تمنح عناصر Should وCould الفريق مجالاً للتكيف. ووضوح عناصر Won't Have يدير التوقعات ويُبقي نطاق العمل تحت السيطرة. وتنجح هذه الفئات أكثر عندما يتفق عليها الفريق وأصحاب المصلحة معاً ويراجعونها مع تقدم العمل. فعندما يكون كل شيء أولوية، لا يكون شيء أولوية، ولهذا تحوّل MoSCoW قائمة الرغبات الطويلة إلى خيارات واضحة.

المصادر

• اتحاد الأعمال الرشيقة (Agile Business Consortium): ما هو تحديد الأولويات بطريقة MoSCoW؟ – https://www.agilebusiness.org/resource/what-is-moscow-prioritization/
• داي كليغ وريتشارد باركر (1994): كتاب CASE Method Fast-Track: A RAD Approach، دار Addison-Wesley (أصل طريقة MoSCoW).
• ويكيبيديا: طريقة MoSCoW – https://en.wikipedia.org/wiki/MoSCoW_method
• إطار DSDM تابع لاتحاد الأعمال الرشيقة؛ والشرح هنا بكلماتنا الخاصة.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)